

## ٩٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

فإذا مات الإنسان قائلًا لهذه الكلمة ويعرف معناها فإنه يحكم له بالاسلام كما هو ظاهر من هذا الحديث ولهذا قال كلمة تجاج بها لك عند الله ان يقول انه قال لا الله الا - 00:00:00

هذه كلمة الایمان. وكذلك قول هؤلاء ترحب عن امية عبدالمطلب يدلنا على انه لو قالها انتقل من ملة اخرى ملة الكفر والشرك الى ملة الاسلام. والا عبد المطلب نفسه يؤمن بان الله هو الرب المتصرف. فإنه لما جاء ابرهه النجاشي - 00:00:20

واخذ ابلاه وذهب اليه واعجبه نظر اليه اعجمي اعظمها فقال لي ترجمانه قل له يسأل يطلب ما يشاء. وقد اخذ له مئة من الابل فقال اطلب ابني فقال لترجمان قل له انك سقطت من هين. بعد ما كنت - 00:00:50

في عوني كبيرا جئت لهدم بيت هو شرفك وشرف ابائك وتسألي لماذا ما سألتني البيت؟ الا ا تعرض للا اهدمه؟ ماذا قال له عبد المطلب؟ قال ان رب الابل واما البيت فله رب سيحميه. اما البيت فله رب سيحميه - 00:01:20

ويقصد بالرب جل وعلا. وقد وقع فعل جل وعلا فحماه حمایة لا يحييها البشر فالقصد انه كان يؤمن بالله ويؤمن بانه الرب القادر على على كبت كافرين الذين يريدون هدم البيت. ومع ذلك ما نفعه هذا - 00:01:50

ان هناك مشركا وفي هذا ايضا دليل واضح بان عبد المطلب آلان ابا طالب مات على الشرك. كما هو صريح. اما قول الحافظ رحمة الله في فتح الباري ان قوله قوله قول الراوي فمات على ذلك. يظهر ان - 00:02:20

السنة ده الى هذه الكلمة. الصواب انه استند الى الى الواقعه الى اه ما حدث ما حصل ولهذا نزل قول الله جل وعلا انك لا تهدي من احببت فالامر واضح في هذا - 00:02:50

اما ما ذكره السهيلي ان في بعض الكتب المسعودي. اما ابا طالب قال لا الله الا الله. فهذا لا يجوز اللفت اليه مع ما ثبت في الامر الصحيحه التي في الصحيحين وفي كتاب الله والمسعودي معروفة حاله - 00:03:10

ورجل من الرافضة والرافضة هذا مذهب ان ابا طالب ناجي عبد المطلب هاشم والان فهذه التي ذكر انك لا فنزلت فيه انك لا تهدي لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء - 00:03:40

ولكن قوله وانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا وان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياد. فلما تبين له انه عدو - 00:04:10

لله تبرأ منه ان ابراهيم لا اوم حليم. هذا ليس واضح لماذا؟ لأن هذه الاية من اخر ما هذه الاية في سورة التوبه وسورة التوبه نزلت في رجوعه صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

غزوة تبوك في اخر الامر ويجوز ان تكون نزلت قبل هذا ولكن فيه حديث صحيح تعارض على هذا مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر للمنافقين. وقد صلى على عبد الله ابن ابي وآآ - 00:05:00

واستغفر له. وكفنه فيه امسكه عمر امسك زوجه وقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد قال كذا وكذا وكذا؟ فقال له دعني ان الله قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم. ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - 00:05:30

فوالله لو اعلم انه لا زدت على السبعين غفر لهم لزدت. ثم انزل الله جل وعلا عليه ولا تصلی على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. لا تقم على قبره ابدا - 00:06:00

يدل على انه كان يستغفر المنافقين ويصلی على على بعضهم ما عليه وكذلك جاء في الصحيح انه صلوات الله وسلامه عليه لما يأ

سمرة عمرة القضية او القضاء ومر بقبر امه - 00:06:20

بسم الله وبكى وقال اني استأذنت ربي في الاستغفار لها فابى قبرها فاذن لي تزور القبور ولا تطول هجرها. فهذا وكان لو كانت الاية هذه مثل ما هو ظاهر عندها الان انه قد نزلت في تلك الحادثة - 00:06:50

ما كان للنبي والذين امنوا يستغفروا المشركين. ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا القول استأذنت ربي في الاستغفار لامي. لأن لقد نهي سبق النهي. والصواب ان النهي عن الاستغفار - 00:07:20

كان متأخرا يعني ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما مات ابو طالب كان يستغفر له. فسمع المؤمنون ذلك فقالوا نستغفر لابائنا كما ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لابي طالب. فنزلت الاية بعد وقت - 00:07:40

بعد وقت نزلت ولا مانع ان يقال ان الاسباب تتبعد اسباب النزول يكون هذا السبب وهذا السبب. وقد جاء ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمع رجلا يستغفر - 00:08:10

بابويه وهم قد مات مشركين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنزل من كان للنبي ويكون هذا سبب ثالث اذا صح الله اعلم قوله في الصحيح اي في الصحيحين وابن المسمى وابن المسمى هو سعيد ابن المسمى ابن - 00:08:30

المؤلف الصحيح البخاري وصحيح مسلم اهم من هذا اذا قال في الصحيح يعني في الحديث الصحيح في الحديث الثابت خصوصا يكون في البخاري في صحيح مسلم وغيره. وابن المسمى هو سعيد ابن المسمى ابن حزني - 00:09:00

ابن ابي وهب ابن عمرو ابن وائل ابن عمران ابن مخزوم ابن مخزوم القرشي المخزومي احد العلماء والفقهاء الكبار السبعة من التابعين. واتفق اهل الحديث على ان مراسيله اصح المراسيل. وقال - 00:09:30

لا اعلم بالتابعين اوسع علما منه. مات بعد تسعين وقد ماز الثمانين. وابوه ابن سيد بقي الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكذلك جده حزن صحابي استشهد باليمامة. وهو اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يغير اسمه. قال اسمك سهل. فقال لا اغير اسمى سهانى - 00:09:50

ثم بعد ذلك ولهذا يقول السعيد ولذلك تلك الحزمة فيما. لأن الاسم قد يكون له اثر. ولا سيما اذا يريد الرسول يطلب الرسول منه ان يغير ويأبى. نعم. كونه لما حضرت ابا طالب - 00:10:20

او علاماتها ومقدماتها. لماذا يقول علامات ومقدماتها؟ لأن الانسان اذا عاين موت مفید عقول لا الله الا الله. كما قال صلى الله عليه وسلم تقبل توبية العبد والغرغرة هي ان تبدأ الروح بالخروج. وفي رواية ما لم - 00:10:50

يعاين ينهازنا هو معاونة الموت. ثم الملائكة او يوقن بأنه مات انه انتهت حياته فهنا لا يقبل ما تقبل التوبة فانها تقبل التوبة ما دامت الحياة مستقرة ولهذا قال حلماته انه الوفاة يعني علامات الوفاة - 00:11:20

وعلاماتها اشدة المرض. نعم. قوله جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الى المسيل حضر مع فانه ما منبني مخزوم وهو ايضا مخزومي وكان الثلاثة اذ ذات كفارا فقتل - 00:11:50

وجهل على كسره واسلم الاخران. قوله يا عم منادي مضاف يجوز فيه اثبات الواء وحذفها حلفت الله هنا فبقيت الكسرة دليلا عليها. قوله قل لا الله الا الله امره ان يقولها - 00:12:10

ابن ابي طالب بما دلت عليه من نفي الشرك بالله واخلاص العبادة له وحده فان من قالها عن يم ويقين فقد بري من الشرك والمشركين ودخل في الاسلام. لأنهم يعلمون ما دلت عليه. وفي ذلك الوقت لم يكن بمكة الا مسلم او كافر. فلا - 00:12:30

ان من ترك الشرك وبرى منه. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة كان فيها المسلم من الموحدون والمنافقون الذين يقولونها بالسنتهن وهم يعرفون معناها لكن لا يعتقدونها بما في قلوبهم من العداوة - 00:12:50

والشك والريب فهم مع المسلمين بظاهر الاعمال دون الباطن. وفيها اليهود وقد اقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعهم بان لا يخونوه ولا يظاهروها عليه عدوا. كما هو مذكور في كتب الحديث والسير. هم - 00:13:10

كلمة قال الخرطوم كلمة قال القرطبي بالنص على انه بدلًا من لا الله الا الله ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محجوز قوله احاج لك بها

عند الله هو بتشديد الجن الى المحاجة والمراد بها - 00:13:30

فمن حجة بها لو قالها في تلك الحال قال قوله فقا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ ذكره الحجة الملعونة التي يحتاج بها المشركون على كفول فرعون لموسى فما بال القرون الاولى؟ وك قوله تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية - 00:13:50  
ان النذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قوله فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فيه معرفتهما لمعنى لا الله الا الله لانهما - 00:14:14

عرف ان ابا طالب لو قالها لبرى من ملة عبد المطلب. فان ملة عبد المطلب هي الشرك بالله في الهيته الربوبية فقد اقرروا بها كما تقدم.  
وقد قال عبد المطلب لابرهة انا رب الابل والبيت له رب يمنعه - 00:14:34

وهذه المقالة منهما عند قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمي قل لا الله الا الله استكبارا عن العمل بمدلولها كما قال الله تعالى عنهم وعن امثالهما من اولئك المشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله - 00:14:54

يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون؟ فرد عليهم بقوله بل جاء بالحق المرسلين. فالذين تعالى استكبارهم عن قول لا الله الا الله بدلاتها على نفي عبادتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله. فان دلالة هذه الكلمة على نفي ذلك دلالة تضمن. ودلالتها عليه - 00:15:14

وعلى اخلاص دلالة مطابقة. قل هو ان انه قال له عندما هرب عليه لا الله الا الله قال له يعني ابا جهل عبد الله ابن عتبة قال لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب؟ تقول فذكره الحجة الملعونة - 00:15:44

يعني الحجة انهم وجدوا اباءهم على شيء. وهذه التي يحتاج بها المشركون قديما وحديثا. اذا نهوا عن الشرك قالوا الناس الاكثر على هذا والكثيرون على هذا. القليل الشاذ هو الذي خالف ذلك - 00:16:14

فهؤلاء السنة عندهم تعظيم الاباء والعادة التي وجدوا عليها اسلافهم فاستبعدوا ان يكون هذا ضلال وكفر. بل تمسكوا به بغض النظر عن كون ادلتها الدالة واضحة في بطلانه. وهذه واقع - 00:16:44

حج كأس الناس عليها وتمنعمهم من استعمال العقل. استعمال عقلهم لانه اذا عاش على شيء وجب عليه ابائه واقربائه وقومه ومعظميه يأنس بل يصعب عليه مخالفته. فيأنس بذلك انهم انه - 00:17:14

من يتبعهم ويسلك مسلكهم. ويقول ان هذا هو الذي قال فيه فرعون موسى ما بالك قرون الاولى لما قال له موسى عليه السلام اعبدوا الله اعبدوا الله وحده واخلصوا العبادة له. وان القرون السابقة ما كانت تعبد الله وانما كانت تعبد الاصنام - 00:17:44

نعم والوثان وغيرها. فما بالها بالها انهالكة وانها على ظلال. والله جل وعلا لا اهلك وليس هذه حجة. قوله ان قوله قولهم عن ملة عبد المطلب يدل على انهم يفهمون ان قول لا الله الا الله - 00:18:14

تبطلوا ملة الكفر. وينقل الانسان من ملة الكفر والشرك الى ملة الاصلاص والتوحيد التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك لانهم عرب يفهمون الكلام الذي ركب من النفي والاثبات. قوله لا الله - 00:18:44

انا في نفي للاله ان يكون هناك الله وقوله الا الله اثبات للمنفي ان يكون لله في وحدة فقط. فمعنى ذلك انه لا يجوز التألف والتبعد والتعلق على غير الله جل وعلا. بل هذا يجب ان يحصل في الله وحده. فهذا هو حقيقة الاسلام وهو حقيقة - 00:19:14

الدين الذي جاءت به الرسل كلها. كل الرسل يدعون الى هذا. ويقولون لقول اول ما يقولون لا الله الا الله. ولهذا ذكر الله جل وعلا ذلك في كتابه ان نوح عليه السلام قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قوله اعبدوا - 00:19:44

هو معنى الا الله. وقوله ما لكم من الله غيره هو معنى لا الله. وهكذا قال صالح وقال شعيب وكل الرسل الذين ذكرهم الله جل وعلا بدأوا دعوتهم الى - 00:20:14

بهذا بلا الله الا الله. ويقول الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فهذا ايضا لا الله الا الله فقوله اعبدوا الله ومعنى الا الله - 00:20:34

اه يقول اجتنبوا الطاغوت هو معنى لا الله. وكذلك قوله جل وعلا ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن وقوله ومن يكفر الطاغوت هو معنى لا

الله. وقوله مؤمن بالله هو معنى الا الله - 00:20:54

وقال جل وعلا وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته. فهذا هذه الكلمة التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه وهي التي كان يقولها الناس من اول ما ارسل اليهم - 00:21:14

هو التي جاءت فيها الرسول الى امهم. من اولهم الى اخرهم. وهو التي يقول الله جل وعلا فيها ان الدين عند الله الاسلام. في جميع ازمنة ولجميع الخلق هذا هو الدين. ولهذا يقول جل وعلا وما امرناكم الا ليعبدوا الله - 00:21:34

مخلصين له الدين. وما دخل الضرر والنقص على المسلمين الا لانهم جهلو معنى هذه الكلمة جهلو معناها التي دلت عليه فوقعوا في المتناقضات يقولون لا الله الا الله ويأتون بما ينافيها تماما. لانهم اولا جهلو اللغة العربية - 00:22:04

عربة لغتهم التي يخاطبون فيها جهلو مهانيتها. الثاني جهلو معنى العبادة. ومعنى الله فظنوا ان العبادة مجرد السجود او مجرد كون الانسان يعتقد انها ان العبادة لا تكون الا لمن يخالف ويرزق ويتصرف في كونيات الظاهرة تصرفا - 00:22:34

لا يشاركه غيره فيه. فوقعوا في عبادة غير الله جل وعلا وتركوا مفهوم هذه الكلمة. والسبب هو انه لم يهتموا بذلك. لأن ان الامور التي يهتمون لها لابد ان يدركوا من معانيها ويدركوا من المقصود بها - 00:23:04

فیدرکون حسب اهتمامهم. ان هذا فالاهتمام به قليل. ومع ذلك فان الامر واضح وجل. والقرآن كله من اوله الى اخره يدل على هذا. دلالة واضحة لأن الله اقام الحجة فكل من اعرض عن ذلك وقصر فيه اللوم عليه - 00:23:34

ان الحجة قائمة فهو الملول الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بالهدي ويوضح وبين يقول اخر اخر الكلام فيبين تعالى فيبيننا الاستكبارهم عن قول الا الله الا الله بعد هذا لا الله الا الله فان دلالة هذه الكلمة - 00:24:04

فان دلال فان دلالة هذه الكلمة على نفي ذلك دلالة تضمن دلالة عليه وعلى الاخلاص مطابقة. دلالة هذه الكلمة على نفي الشرك. دلالة تضمن لان في انه لا يعبد الا الله. لا الله دلالتها - 00:24:34

عليه ايضا على نفي الشرك وعلى الاخلاص مطابقة. المطابقة هو ما اذا دل الكلام على جميع المعنى. والتضمن اذا دل على بعظه او على مفهومه ومعلوم ان الاخلاص ضد الشرك خده - 00:25:04

وبوجهها تبين الاشياء وهي واضحة وجلية في الاخلاص ولهذا قال انها مطابقة وكذلك واضحة وجلية في كون كونه لا يجتمع اخلاص وشرك ولهذا قال ودلالتها عليه وعلى الاخلاص دلالة مطابقة. فالاول مفرد. الثاني مجموع - 00:25:34

وهذا ولو لم يفهمه الانسان ويعرف انه دلالة مطابقة او دلالة تضمن المقصود انه يفهم ما وضعت له وما دلت عليه ولا يلزم ان يميز بين المطابقة والالتزام والتضمن. فهذه امور اصطلاحية وهي من اصطلاح المناطق - 00:26:04

كل الدلالات تكون ثلاث التزام وتضمن ومطابقة. ولكن الذي يفهم اللغة العربية يفهم الدلالة. وكونه لا يفرق بين كونها التزام او تضمن او مطابقة لا يظهره قال ومن حكمة ربكم تعالى في عدم هداية ابي طالب الى الاسلام ليبين لعباده ان ذلك - 00:26:34

وهو القادر عليه دون من سواه. فلو كان عند النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل خلقه. من اية القلوب وتفريج الكروب ومغفرة الذنوب والنجاة من العذاب ونحو ذلك شيء. لكان احق الناس بذلك واولاهم به عمه الذي - 00:27:04

يحوطه ويحميه وينصره ويؤويه. فسبحان من بهرت حكمته العقول. وارشد العباد الى ما يدلهم على ملكتي وتوحيده واخلاص العمل له وتجريده. يعني هذا من الحكم التي تظهر للناظر في كون - 00:27:24

كن ابي طالب لم يسلم. يقول ليدل لذلك على ان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بيده شيء من امر الله. من هداية القلوب وايصال الهدى اليها فليس الي هذا لله جل وعلا. مع انه اقرب الناس الى الله وهو رسوله الذي اكرمه الله جل وعلا - 00:27:44

وبالرسالة ويجيب دعوته اذا شاء. كثيرا ومع ذلك ما استطاع هداية الذي كان يحوطه ويحميه. مما يدل دلالة واضحة ان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له مع الله وانما الامر كله بيد الله. فالله هو الذي يهدي من يشاء ويظل من يشاء. وسبق ان الهدایة - 00:28:14

تنقسم الى قسمين هداية دلالة وارشاد. وهذه هي التي اثبتت للرسول صلى الله عليه وسلم في مثل قوله تعالى وانك لتهدي الى

صراط مستقيم. صراط الله. يعني يدل ويبين ويوضح - 00:28:44

مجرد تبيان الأدلة وايضاح الحق من الباطل. وآهداية توفيق فهدادية التوفيق هي ان تخلق الهدادية في القلوب. وان حب الایمان الى القلب. ويذكره ضده. ضد الایمان يذكره اليه. فهذا الى الله - 00:29:04

ليس لاحد لا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا الى غيره وهذا المقصود بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن ان الله يهدي من يشاء.  
يعني لا تستطيع ان تجعل الايمان في قلبه من تشاء. ومن تحب وانما هذا الى الله جل وعلا - 00:29:34

يجوز ان يكون هناك حكم غير هذه في كون آبي طالب للمؤمن من سنة الله جل وعلا انه اذا بعث رسول في امة يبعثه في اشرافها.  
ويكون قد تكون قبيلته قوية - 00:29:54

ويوجد لابد ان يوجد فيهم تعصب له. من يمنعه من اذى الاخرين. كما قال الله جل وعلا في قصة شعيب ان قومه قالوا لولا رهطك لرجمناك لولا رهفك يعني جماعتك ورهطك لم يؤمنوا به. بل هم قبيلته لرجمناك. فقال يا قومي ارهطى اعز عليكم من الله -

00:30:24

00:30:54 - حلقة التفتيش

الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. هكذا قال الله جل وعلا له. فكان يقول لهم ذلك فما استطاعوا لهذا في اخر الامر لما مات

ایو طالب اتفقوا علی، انہم یقتلوہ - 00:31:24

واستعدوا لذلك واخذوا من كل قبيلة رجلا شابا جلد واعطوه سيف من قبائل قريش زاعمين انهم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرغ  
دمه في القبائل فترضي بنو هاشم في طلب الدية فقط. ما تستطيع انها تقتل من كل قبيلة ومن جميع القبائل - 00:31:44

وصار يأخذ التراب من الأرض ويضره على رؤوسهم. ويقرأ قول الله جل وعلا وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا -

وذهب وتركهم وقد امر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان ينام على وقال له لن يصل اليك اذى ولا تخف. لا تخف لن يصل اليك  
ان - كان هنا - الماء - 00:22:44

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج اليهم قالوا اين محمد؟ قال خرج من بينكم وقد وضع على اوصيكم التراب. انظروا اليه  
فوقت الاعياد كفرن الشان ودبلن ٢٠١١-١٢-٢٠١١

الخلق ليس شيء بالنسبة لله جل وعلا. يعمي ابصارهم كما اعمى قلوبهم ويعنهم من الوصول اليه باي طريق شاء. تعالى وتقدم.

وذلك قال هود لما قال له قوم ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يعني يقولون ان بعض اصنامنا اصابت بجوع - 00:33:24

وهو وحده وهم امة قوية جبارة كما هو معلوم في وكذلك نوح عليه السلام - [00:34:24](#)  
ولكن الله جل وعلا يجري غالب الامر على الامر المعتاد عند الناس لانها سنن واسباب وضعها لخلقه. فكان يبعث قل في قوة من بيته.

ولذلك تعصب له ابو طالب والعصبية فيه - 00:34:54

00:35:24- مادرنه ماک: ما جهاد زالی را تبعاع الحة فقط اذن ذکر من الرساله ام رکن اه-

قبيلة قوية تدافع عنه هو لوط عليه السلام. ولهذا قال لقومه لو ان لي بكم قوة اواوي الى ركني شديد. وقصده اوي الى ركن شديد.

الركن القبيله القويه التي تمثلني -

ولهذا جاء في الحديث ان الله جل وعلا ما ارسل بعد لوط نبيا الا في قوة اخوة من قومه وجاء فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله لوطا فانه كان يأوي - 00:36:14

الى ركن شديد. لانه يأوي الى الله جل وعلا ولكن وما اراد هذا. اراد انه يدافعهم لما ارادوا السوء باضياف مدافعة على ما جرت به السنن العادة بقوتي وقوية من يقول معه اما كونوا - 00:36:34

يعلم ان الله سينصره وهذا ثابت عنده. لا مرية فيه. وما علم ان هؤلاء انهم ملائكة الذين ضعفوا لانهم جاءوا اليه بصورة شباب حسين الوجوه وقد فتن هؤلاء نسأله العافية. فتنوا - 00:37:04

اثنيان الذكران. وترك النساء. وهم اول من فعل هذه الجريمة من تمام البلية ان الملائكة جاءوا الى بصورة شباب الوجوه. فجاءوا يهرعون الي. فصار يدافعهم بكل ما يستطيع. حتى عرض بناته ان يزوجهم اياهم. ولكنهم لا يريدون - 00:37:24

ان الفساد قالوا فقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. فقال لو النبي قوة او او الى ركن شديد. عند ذلك قال له جبريل لا تخف. نحن رسول الله لن يصلوا اليك. ثم - 00:38:04

طمس اعينهم بجناحه فعميت ابصارهم. ثم قال ليود ان هؤلاء قد قرب امر الله فيهم. والعقاب ات اليهم فقال له لوط الان وانا انظر ارني فيهم عذاب الله. لانه في الواقع - 00:38:24

ارسلوه الى غاية اضطروه فيها. الى اقصى ما يستطيع انه يصبر فيه فقال له ان موعدهم الصبح بقريب؟ الصبح قريب وفي اول الليل آآ المقصود ان قيام ابي طالب في زيادة عن النبي - 00:38:54

صلى الله عليه وسلم وحماته هذه سنة. سنة من السنن التي جرت عادة الله عليها في الرسل السابقين من تمام ذلك ان هؤلاء الذين يجودون عن الرسل يكونون على دين اقوامهم - 00:39:24

لانه لو كانوا على دينه لقالوا لهم يحمونه لاجل انهم على دينه. ولا يتأملون ما جاء به ولا تقوم الحجة عليهم كاملة. فقد تمنعهم العصبية واتباع الهوى من النظر في الادلة التي يأتي بها. والله حكم في هذا من تأملها وجد الشيء الذي - 00:39:44

الله جل وعلا اليه. قوله فكان اخر ما قال الاحسن فيه الرفع على انه اسم على انه اسم كان اول يعني. فكان اخر ما قال الاحسن فيه الرفع على انه - 00:40:14

ان كان وجملة هو وما به؟ نعم. وما بعدها الخبر. يكون الخبر مقدم مؤخر على ما جرت عليه العادة الاسم مقدم والخبر مؤخر على العادة نعم قوله لان هذا هو الاصل قال هذا هو الاحسن. ويجوز العكس. يجوز ان الجملة هي الاسم - 00:40:34

سخر واخر يكون هو الخبر مقدم وان كان اخر قوله هو على ملة عبد المطلب الظاهر ان ابا طالب قال قال انا فغيره او استقباحا لللفظ المذكور وهو من التصرفات الحسنة قاله الحافظ. يعني استقباح انه ينسب الى نفسه - 00:41:04

القائل ينسب هذا القول الى نفسه هذا المراد. والا فهذا الشيء الذي وقع. وليس قبيحا كن انسان يذكره ولكن استقباح ان يغيب هذا القول الى نفسه. يعني في الصورة. الانسان لانه - 00:41:34

كفر سيكون هذا ليس جيد كون الانسان يضييف الكفر الى نفسه في الظاهر والا المقصود انه حكاية. وحكاية الكفر ليست كفر. فاذا تصرف في الكلام وصرفها عن الظاهر يكون حسنا هذا المقصود. قوله وابي ان يقول لا الله الا الله. قال الحافظ هذا تأكيد - 00:41:54

من الراوي في نفسي وقوع ذلك من ابي طالب. الى ان قوله هو على ملة عبد المطلب يكفي. يكفي عن قوله وابي ان يقول لا الله الا الله. صار هذا تأكيد مجرد تأكيد. نعم. قال المصنف رحمة الله وفيه الرد على من زعم اسلام عبد المطلب - 00:42:24

واسلافه يعني في بعض اهل البدع واهل التطرف والغنم يزعمون الناس ابا طالب انه اسلم. وانه مات مسلما. ويخالفون ما ثبت في الصحيحين مثل هذا الحديث وكذلك اسلافه قصده عبد المطلب يعني والده - 00:42:44

انه ايضا اسلم وهي دعوة ليس عليها من اي دليل كما ان هذه دعوة وكذلك زعموا ان والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم مع ان والده مات قبل ولادته وهو حمل. وامه ماتت وهو صغير. صلوات - 00:43:14

الله والسلام عليه. يعني في زمن الجاهلية قبل ان يبعث. ومع ذلك يقولون انها مسلمة وبعضاهم يقول هم من اهل الفترة واهل الفطرة

مأجون ولا نتكلم فيهم الاصلة التي جاءت - [00:43:44](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاتباع. منها من هذه الدعاوي التي تدل على الغلو. فاذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر وجب القول بموجبه لا داعي الى من لا يجوز - [00:44:04](#)

مخالفة ذلك. نعم. ومضررة اصحاب السوء على الانسان ومضررة تعظيم الاسلاف. يعني ان في من الفوائد ان الجلساء اذا كانوا اصحاب سوء ان مضرتهم بليغة يعني عظيمة جدا. ولهذا كاد ابو طالب - [00:44:24](#)

يقول هذه الكلمة لولا هؤلاء الجلساء عنده ومعلوم ان الامر بيد الله اذا اراد الله جل وعلا شيئا جعل له اسباب الاسباب تقتضي وجود ما اراد او موانع تمنع - [00:44:54](#)

اما من خلاف ما اراد ولكن نحن ننظر للاسباب فالانسان عليه ان يفعل فلا يجوز للعبد ان يخالط اهل السوء وان يجالسهم الذين مثلا يدعونه الى الحق فاذا عرف عن انسان انه يدعون الى خلاف الحق او ان عنده افكار سيئة - [00:45:14](#)

الاولى بل الواجب ان يبتعد عنه. لانه لا يأمن على نفسه. قد يقول له كلمة يكون فيها ضلاله. ولا يستطيع ان يردها معلوم ان القلوب بين اصحاب من اصبعي الرحمن يقلبها كيف يشاء. اذا شاء ان يصرفها صرفها - [00:45:44](#)

وانسان يثبتها ثبتها ولكن يجب على العبد ان يفعل السبب والحماية افضل من العلاج كون الانسان يحتمي ويبتعد عن موقع السوء واسبابه افضل من كونه يدافع السوء ويدافع الكلام الذي يكون فيه الشبه في كثير. ولهذا لما اتى الى - [00:46:14](#)

اما لابن سيرين رحمة الله رجل وهو جالس لاصحابه بعين تلامذته طلب منه ان يقرأ عليه اية ابى قال ما ما ازيد على قراءتها قال ولا بعض اية فلما كرر وطبع اصحابه في اذنيه وقال اخرج عليك الا خرجت. فان لم تخرج سوف اخرج انا. فقال له - [00:46:44](#)

اتق الله لا تخرج الرجل من بيته. فلما ذهب خرج قيل له يرحمك الله ما الذي يمنعك ان تسمع الاية فقال اخشى ان يقذف في قلبي شبهة يصعب علي اخراجها. فانا في عافية - [00:47:14](#)

العافية لا يعدلها شيء. المقصود ان جلساء السوء وكرماء السوء غالبا الانسان غالبا وقد جرت العادة ان الناس اذا ارادوا ان يعرفوا عن رجل استقامته انه يسألون عن جلسايه. من جليسه؟ من الذين يجالسهم؟ فاذا - [00:47:34](#)

عرفوا ان جلسايه من الطيبين استدلوا على انه طيب وادا عرفوا انهم ليسوا من الطيبين استدلوا على انه ليس بطيب. هذا شيء معروف. ولهذا يقول القائل عن وادا تسأل واسأل عن قرينه. فكل قرينه بالمقارن يبتدي. الامر الثاني - [00:48:04](#)

مضررة التقليد. التقليد مأخذ من القلادة. كأن الانسان وضع وفي رقبته قلادة فاعطاها من يقوده بها. وهذا في المعنى كونه يقلد رجلا او طائفه بعينها كلما قالوا قولوا اتبعهم عليه - [00:48:34](#)

والتطليج هو الاتباع اتباع الاسلاف وغيرهم بدون دليل. هذا هو التقليد. اما اتباعهم بدليل لا يكون تبليدا. وانما يكون اتباع. تقليد ان يتبعهم بدون دليل. فهذا مضر جدا بل هذا الذي ردت به دعوات الرسل بالتقليد غالبا انها تردد - [00:49:04](#)

فهو مضر جدا. نعم. قال وما مضرة تعظيم الاسلاف؟ اي اذا زاد على المشروع بحيث يجعل واقوالم حجة يرجع اليها عند التنازع. الاسلاف هم الماظلين. وآ يعني تعظيمهم اذا كان مجرد مجرد عن الحق ما هو - [00:49:34](#)

انهم قاموا بالحق وعملوا به فعظمنا به فعظم من اجل ذلك. التعظيم الذي يستحقونه فان هذا حق. وهذا يكون فيه لبس. لبس بين الحق والباطل فالتعظيم مطلقا للتعظيم لا بد ان يفصل. نقول اذا كان موجب تعظيمها لانهم - [00:50:04](#)

ولانه يننسب اليهم وينتمي اليهم فقط لهذا مطر ولا يجوز ذلك. اما اذا كان تعظيم لانهم قاموا حق وبيه ورجاء قاموا بالجهاد في سبيل الله. ولانهم حملوا دين الله وبلغوه - [00:50:34](#)

وتعظيمهم يكون على ضوء ما جاء به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا فيه خير بل هذا من الدين. ويتابع الانسان عليه. ولكن معلوم ان ان الكفار ابا جهل عتبة وغيرهم انهم تعظيمهم - [00:50:54](#)

للسلافهم ضد الحق. انهم يضادون بذلك دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم. فصار عظيمهم لسلافهم في هذا تعظيم مجرد ظرر ليس فيه نفع كله غرر وكله يمنعهم وهو من الموانع التي منعهم عن اتباع الحق. مع وضوئه وبيانه. لهم - [00:51:24](#)

ليسوا بشك في ذلك. نعم. قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انها عنك قال النبوي وفيه جواز الحلف من غير استحلاف. وکأن الحلف هنا لتأكيد العزم على الاستغفار تطبيبا لنفس ابي طالب - [00:51:54](#) اذا جاءت اللام هذه لاستغفرن وهذه لا من قسم. وان كان القسم يعني الحروب لادوات معينة. حروف القسم ثلاثة كما هو معروف. الواو والتاء والباء لله والله وتالله هذه حروف القسم ولكن هذه تمحى - [00:52:14](#)

قسم يؤكد بحروف يؤكد بقدر يؤكد باللام ويؤكد بالنون الثقيلة في هذه الحروف حروف القسم. ويكون ممحون يمحى لكثره الاستعمال ولدلالة الباقي عليه ومع ذلك يحكم بأنه قسم. فقوله لاستغفرن يعني التقدير والله لاستغفرن لك - [00:52:44](#) والله لاستغفرن لك. واقتصر على اللام والتأكيد. واللام للتأكيد والنون للتأكيد لأن القسم كله تأكيدات. وقوله فيه الدليل على انه يجوز القسم يعني انشاء هذا دلته كثيرة. وكثيرا ما يأتي في في الاحاديث - [00:53:14](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقسم يقسم ولو لم يطلب منه القسم. كثيرا ما يقول والذي نفسي بيده على اخبار يخبر عنها وذلك من عادة العرب في مخاطبات - [00:53:44](#)

اذا نزل صار الامر مهم او صار المخاطب عنده غفلة او عنده عدم قبول ان الاخبار تؤكد له بالقسم. وبغيره من المؤكdas. حتى يكون ذلك اوقع في وادل على قيام الحجة عليه. فهذا هو المراد المقصود بالقسم. والقسم لا يجوز ان لا - [00:54:04](#) يجوز ان يكون بغير الله جل وعلا او صفاته على دين المسلمين. اما دين الجاهلية فهم يقسمون بمعظمات عندهم يقسمون بالاصنام ويقسمون باللاباء بالشرف وبالامانة وبغير ذلك لكن هذا شرك كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم وكما سيأتي فيجوز للانسان ان يقسم على - [00:54:34](#)

شيء المؤكدا عنده ولو لم يطلب منه ذلك ولا يكون بذلك اجما. بل قد يكون هذا تحب كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعله. نعم. قوله وكانت وفاة ابي طالب لمكة - [00:55:04](#)

قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس مات ابو طالب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما. وتوفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد موت ابي طالب بثمانية ايام - [00:55:24](#) لهذا كان ذاك العام الذي توفي به فيه ابو طالب وخدية يسمى عام الحزن واشتد الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كثيرا لان الكفار تمكنا من - [00:55:44](#)

اكثر مما كان قبل. وهذا لا ينافي ما سبق انه كان يتحداهم بان يصلوا اليه بشيء اما الذي فالذى يوجد. والذى هو للامور الخفيفة. لمن ابن ادم قد يؤذى الله قد يؤذى ربه كما قال الله جل وعلا ان الذين يؤذون الله ورسوله - [00:56:04](#)

الله في الدنيا والآخرة. فالانسان يؤذى ربه بالكلام السيء البذيع. الذي يتكلم فيه المسبة الدين او شتم الرسول او نسبة ما يتعالى عنه رب جل وعلا نسبته اليه كأنه ينسب له ولد او ينسب له ظلم او ينسب له انه لا ينصر رسوله او - [00:56:34](#)

اشهب ذلك من الامور التي تختلف مقتضى اسمائه وصفاته تعالى ولهذا قول جل وعلا في الحديث القدسي الذي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر. يقلب ليه ونهاره. يؤذيني - [00:57:04](#)

ابن ادم يؤذى الله ولكنه لا يضر الله. فالذى غير الضرر. الضرر ما احديضر الله جل وعلا. لن يضر الله شيئا. ولكن الذي نعم يقع من ابن ادم على ربه جل وعلا. وقد لعن الله جل وعلا من اذاه. من يؤذيه لان الذي للامور التي يخص اثراها - [00:57:34](#)

يخص اثراها. الشيء الذي يكون اثراه خفيف. بالاصمعي ان رأيت اعراب في الصلاة فقلت كيف تصبرون على الحر والبرد؟ فما يضركم يضركم الحر والبرد؟ فقالت لا سوء. ان الحر سهوا اذى. وانما الذي - [00:58:04](#)

يفرقون بين هذا وهذا ويعرفون يعني موقع اللغة فعلى هذا قول الازى للشىء الذي يخص اثراه ويضعف. اما الضرر فهو لما عظم اثراه ايضا بلغ في ان وصل اليه والناس لا يصلون الى الله في ضرر. ولكنهم يؤذونه كما يؤذون رسله - [00:58:34](#) وعلى الذي يحصل بالكلام ويحصل بالفعل المخالف. ويحصل بالتكذيب. كل هذا يكون الذي يؤذني فاذوه اكتر مما كان ما كان همه يحوطه اوصلوا اليه الذي اكتر. ومن ابلغ ما اذوه به - [00:59:14](#)

كانوا يضعون مثل عليه سلا الجزور وهو ساجد. على ظهره كما فعل ذلك ابن ابي انه كان يصلی عند الكعبة وهم جالسون يعني كبار الكفار جالسين عنده. فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا المرائي. من يذهب يطأ - [00:59:44](#)

رأسها فذهب الشقي فاخذ كانت والد خله يضعه على ظهره فصاروا يضحكون. حتى جاءت فاطمة وهو ساجد لم يتحرك من سجوده صلوات الله السلام عليكم. جاءت فاطمة وازالته هذا من الادب من الاذى البليغ. وكذلك - [01:00:14](#)

فكونه يأتي الرجل منهم ويأخذ العظم في البالي امامه ويقول فازعم ان الله يحيينا ما نموت كيف يحيينا اذا كنا مثل هذا الهوى؟ فقال له صلى الله عليه وسلم يحييك الله ثم - [01:00:44](#)

يجعلك في جهنم. فهذا ايضا من الاذى. تكذيب. ذكر حجج التي يراد ابطال ابطال الحق بها. هذا من الاذى. هم يؤذونه ولكن ثم وصلوا الى غرہ الضر الذي يمنعه من القيام بدعوته صلوات الله وسلامه عليه ما وصلوا الى هذا والله يحمي - [01:01:04](#)

وكونهم يؤذونه ليعظم اجره عند الله وجزاؤه فانه كلما حصل له من اذى صارت درجته ارجى عند الله واجره اعظم لهذا لما قال الرجل شقي الاخر قال له وهو يقسم املا ان هذه قسمة - [01:01:34](#)

ما اريد بها وجه الله. ولم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول. وقد سمعه بعض الصحابة فذهب اليه قال له ان هذا الرجل يقول كذا وكذا. عند ذلك تغير وجهه صلوات الله وسلامه عليه. وقال - [01:02:04](#)

من يعدل اذا لم اعدل. ثم بعد ذلك قال رحم الله موسى وقد اوذى اكثر مما اوتبت فصبر. فالمقصود ان الاذى في الكلام وفي نسبته الى ما يتنزه عنه او ايام بالباطل امام الحق. نعم - [01:02:24](#)

قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستنفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى. الاية اي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي والظاهر ان هذه الاية نزلت في ابي طالب فان الاتيان بالفاء المفيدة للترتيب في - [01:02:54](#)

قوله فانزل الله بعد قوله لاستغفرن لك ما لم انها عنك يفيد ذلك. يفيد ذلك ولكن اشك على هذا ان الاية من اخر ما نزل وهذه القصة في مكة. والاية هذه في سورة التوبه وسورة التوبه - [01:03:14](#)

في رجوعه صلى الله عليه وسلم لغزوة تبوك في السنة العاشرة. فكيف تكون نزولها بسبب ذلك وكذلك ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لما ذهب في عمرة القضية عمرة القضية في السنة - [01:03:34](#)

من الهجرة ومر بوصول الى الاب ذهب الى قبر امه لان قبر امه في الابواء صلوات الله والسلام عليه. وبكى عند قبرها فقال اني استأذنت ربي ان استغفر لها فابى - [01:03:54](#)

هو استأذنته في ان ازورها فاذن فزور القبور ولا تقول هجرة فلو كانت هذه الاية نازلة قبل ذلك ما طلب انه ما استأذن ربه جل وعلا ان يستغفر له كانت قبل هذا فدل هذا على انها بعد ذلك. وعلى هذا قلنا تأخر النزول - [01:04:14](#)

متهين القول تأخر نزول هذه الاية. ويدل على ذلك ايضا انه كان يستغفر للمشركين للمنافقين لما مات عبد الله ابن ابي وهو رأس المنافقين وقد فعل المعروفة والمذكورة في القرآن من قوله لمن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها - [01:04:44](#)

وكذلك في غزوة احد رجع بثلث الجيش. ثلث الجيش رجع به قال انه يخالف امري وامرها واطيع امر السفهاء. على ما نقتل انفسنا اه خذلهم خذل خذله الله. ولما مات جاء اليه عبدالله ابن ابي - [01:05:14](#)

وابن عبد الله ابن ابي وكان من افضل المؤمنين. وطلب منه ان يعطيه قميصه ليكتفنه فاعطاه قميصه. يقول بعض العلماء ان عطيته قميصه مجازا له. لأن العباس لما جاء مأسورا قصة بدر وكان العباس رجلا ضخما طويلا - [01:05:44](#)

فانه ما وجدوا له ثوب الا ثوب عبد الله ابن ابي لانه كذلك كان فاعطاه وان كان مجازاته ليس هذا هو الظاهر. الظاهر انه اعطاه قميصه لطلبه. لما طلب ذلك. وطلب منه ان يصلى عليه فاجابه - [01:06:14](#)

فقام يصلى عليه تعلق به عمر فقال اتصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا قال تعالى يوم كذا كذا وكذا فقال له دع ثوبى فان الله جل وعلا قال - [01:06:34](#)

قل لهم او لا تستغفر لهم. ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم. فوالله لو علمت اني اذا زدت على السبعين ان الله يغفر لهم

لزدت. وقاموا يصلى عليه. ثم بعد ذلك نزل قول الله جل وعلا وهو ايضا في السورة - [01:06:54](#)  
سورة التوبه ولا تصلی على احد منهم مات ابدا ولا تقام على قبره. حيث المนาافقين. كل هذا يدل على لان نزول هذه الاية كان متأخرا.  
ذلك جاء مما يدل على ذلك - [01:07:14](#)

عن علي ابن ابي طالب انه سمع رجلا يقول يستغفر لابيه وامه وقد مات على الشرك اخبر الرسول صلي الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية. يجوز ان تتعدد الاسباب ويكون المعنى ان هذه الاية نزلت في النبي عن الاستغفار للمشركين عامه - [01:07:34](#)  
عامة اذا ماتوا على الشرك لا يجوز الاستغفار لهم. كما ان الانسان اذا مات على الكفر او على النفاق لا يجوز ان يصلى عليه او يقام على قبره. نعم. قوله وقد ذكر العلماء لنزول - [01:08:04](#)

هذة الاية اسبابا اخر. اسبابا اخر فلا منافاة. لان اسباب النزول قد تتعدد قال الحافظ اما نزول الاية الثانية فواضح في قصة ابي طالب. واما من فيها نزول الثانية هي اية سورة القصص - [01:08:24](#)  
انك لا تهدي من احببت. هذا واضح. نعم. واما نزول الاية التي قبلها ففي في نظر نعم. ويظهر ان المراد ان الاية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد ابي طالب بمدة. وهي - [01:08:44](#)

عامة في حقه وحق غيره يوضح ذلك ما يأتي في التفسير فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا المشركين الاية ونزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت كله ظاهر في انه مات على غير الاسلام ويضعف ما - [01:09:04](#)  
الصليلي انه روی في بعض كتب المسعود انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض لا يعارض ما في الصحيح انتهى السعودي لا يوصف بكلامه ولا بنقله ولا بقوله. لان مذهبه معروف طريقته معروفة - [01:09:24](#)

الكتب ومشحونة بما هو كذب. كذب ظاهر وان كان هو يعني يقدمان لا يعتمد الكذب كل ما في ذلك ولكن كون الانسان ينقل ما يراه كذب وما يراه باطل هذا يكفي في اجتناب ما يكتب وما يقوله - [01:09:44](#)  
في تحريم الاستغفار للمشركين وموالاتهم ومحبتهم لانه اذا حرم الاستغفار لهم فموالاتهم ومحبتهم قال المصنف رحمة الله عليه فيه مسائل الاولى تفسير انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. نعم. الثانية تفسير قوله ما كان من النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى - [01:10:14](#)

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. قوله وما كان للنبي انما كان يعني لا يجوز. لا يجوز للنبي الذين امنوا فهذا من فهذا يدل على المぬ والتحرير. نعم. الثالثة وهي المسألة الكبيرة - [01:10:44](#)  
تفسير قوله قل لا الله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم. يعني المقصود معرفة معنى لا الله الا الله. وقد تبين لنا ان هذا في الواقع هو اصل الدين. وان هذا هو لب - [01:11:04](#)

دعوات الرسل التي جاءوا بها. وانه يجب على المسلم ان يعرف المعنى. ومعناها ابطال كل تعلق على غير الله واثبات التعلق والتأله والبعد لله وحده. ولله اسم جنس يقع على كل من قصد حب القلب وخصوصه وذله - [01:11:24](#)  
كل من خضع له قلب ذالا نعظمه فهو الله. فهو اسم جنس سواء كان معنويا او حسي يعني شيء مشاهد محسوس او امر معنوي. في الحب آمال في حب الشهوات - [01:11:54](#)

في حب الهوى قد قال الله جل وعلا افرأيت من اتخذ الله هواه؟ فالهوى يكون الله ومعنى ذلك انه اذا هو شيء احب شيء واراده سأله سواء كان حلال او حرام لا يلتفت الى ذلك - [01:12:14](#)  
من تأله ما يهواه. الرابعة ان ابا جهل والله يعرفون مراد النبي صلي الله عليه وسلم اذ قال للرجل قل لا الله الا الله اذا قال اذا قال هذا بلا شك. لانهم اهل اللغة ويختاطبهم بلغتهم. هم الفصاحة - [01:12:34](#)

ف اذا قال لهم قولوا لا الله الا الله عرفوا انه يريد ان يبطل الشرك الذي هم عليه ويجعل العبادة لله وحده. ولهذا كانوا يقولون فجعل الله لها واحدا. ويقولون اذا قيل لهم لا الله الا الله استكروا. يقوله لان يعرفون ان فيها ابطال دينهم. نعم. قال الرابعة ان ابا - [01:13:04](#)

اها ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا الله الا الله فقبح الله من ابو جهل اعلم اصل الاسلام يعني يقصد انها المسلم مثلا يكون مسلما ولا يعرف معنى لا الله الا الله - 01:13:34

يكون ابو جهل الذي فرعون هذه الامة يكون هو عالم منه بمعنى لا الله الا الله هل يجوز هذا هذا لا يجوز ان يقع ولكن الواقع انه هذا الخامسة جده صلى الله عليه وسلم - 01:13:54

ومبالغته في اسلام عمه يعني وووجدت بالغ ولكن ما ادرك شيئا من ذلك لان الامر بيد الله. وآللله جل وعلا امره وخبره انه ليس عليه الا البلاء ليس عليك الا البلاغ والهداية الى الله جل وعلا. الهداية بيد الله وليس عند الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم - 01:14:14  
السادسة الرد على من زعم اسلام عبدالالمطلب واسلافه. اسلافه الرد على من زهم اسلام عبد واسلافه. نعم. السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له. بل نهي عن ذلك - 01:14:44

سيكون استغفاره له كاستغفار ابراهيم لابيه عليه السلام حيث قال له سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بي حفيا. وخبر الله جل وعلا ان استغفار ابراهيم هو وفاء بالوعد وفاء بوعده لان الوعد من الرسول - 01:15:04  
لا يخلف لا يخلفونه. استغفر له لاجل ذلك. نعم. التاسعة مقدرة تعليم الاسلاف والاكابر العاشرة استدلال الجاهلية بذلك. الحادية عشر الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم. لان انه لو قالها لنفعته اي نعم نفعته ولو لم يعمل لان هذا الشيء الذي يستطيعه. الذي يستطيعه ان يقول لا الله الا الله - 01:15:34

ولكن كونه يعمل هذا يشترط له الاستطاعة. وهو عند الموت ما يستطيع ان يقول اكثر من ذلك. ان يفعل اكثر من ذلك المسألة الثانية عشرة التأمل في في كبر هذه الشبهة في قلوب الظالين لان في القصة - 01:16:04  
وكانهم لم يجادلوه الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره فلما جل عظمتها ووضوحا عندهم اقتصرت اقتصرت رحمة الله عليه بباب ما جاء ان سبب كفربني ادم وترك - 01:16:24

يمدي لهم هو الغلو في الصالحين. يقول رحمة الله تعالى من باب ما جاء ان سير كفربني ادم وتركهم دينهم الغلو في قبور الصالحين. لما ذكر الباب الذي قبل هذا والابواب السابقة الامور التي يكون - 01:16:44  
خالف ما جاء عن الله جل وعلا لكونه عبد غيره او جعل شيئا من اراد ان يبين الاسباب التي تدعو الى هذه الامور. وذكر من اعظمها ان سبب ذلك الغلو. والغلو يقول في قبور الصالحين - 01:17:14

هذا في قبور الصالحين. والغلو معناه تجاوز الحد المشروع سواء في الحب والفعل او المدح بالقول او بالذنب والبغض. فكلما تجاوز به الانسان ما شرعه الله جل وانا فقد غلى سواء كان قصده وارادته الخير - 01:17:44  
كانت دافع له الحب في الصالحين او كان يعكس ذلك. الدفع لها البغض والكرهية سواء فعل ذلك فعلا او قاله قوله. فكل ما فيه تجاوز تجاوز المشروع فهو غلو. اخذ من كونه - 01:18:24

ولا يعني ارتفاع. ارتفاع على الشيء المقرر. شرعا والمأمور به. ومنه الطغيان فهو قريب من الغلو. ولهذا جاء النهي كتاب الله جل وعلا ان نغلو في ديننا. وقصر هذا على - 01:18:54

الصالحين وذلك ان قبور الصالحين تميل اليها النفوس اكثر من غيرها ويكون فتنه لمن رفعها فوق ما امر الشارع بها سواء بالفعل بان بنى عليها او جعل عندها فرش او اسرجها او ما اشبه ذلك. فان هذا يكون مدعاه - 01:19:24  
لعبادتها. او انه اكثر من الترداد عليها. والزيارة لها عندها او انه تحرى الدعاء عندها. يعني يدعوا الله او يعبد الله عندها تحرى ذلك ورأى ان هذا محلا للجابة. فان ايضا هذا من الغلو الذي هو تجاوز - 01:19:54

الحد الذي حده الشارع صلوات الله وسلامه عليه. وقد ثبت في الصحيح حديث علي رضي الله عنه انه قال لابي الهياج الاسدي انا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:20:24  
الا تدعى قبرا مشرفا الا سوبيته. ولا صورة الا طمستها. اه كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث الرسول لكونه نحو القبور التي في سيدة النساء التي تسوى بالارض ان تسوى بالارض ولا يكون لها - 01:20:44

ما يدعو الى الالتفات اليها وجلب النفوس والجلوس عندها او قصدها لان هذا فتنه وسيذكر ايضا ان الغلو في الصالحين هو الذي كان به مبدأ الكفر بالله جل وعلا والشرك - [01:21:14](#)

وهذا خصه بذلك في باب. وان كان هناك اسباب اخرى غير هذا. نعم وتركهم دينهم. يعني ان الشيء الذي يبدأ اولا كأنه مشروع ويزداد بالغلو والذي هو تجاوز المشروع. انه يدعو الى ترك الدين نهائيا. والخروج منه - [01:21:44](#)

هذا عام سواء في الاعتقادات او في العمل الذي يكون هو فعل الانسان كما حصل للذين يمرقون من الدين الاسلامي كمروق السهم من الرمية بسبب بسبب الغلو. وقد وقع مثل ذلك في صدر هذه الامة - [01:22:14](#)

هل في وقت الصحابة رضوان الله عليهم؟ الذين غلوا في حب علي رضي الله عنه. فتجاوزوا الحد حتى انه يقال انه هو الله. في حياته وقابلوه بذلك. فغضب لله جل - [01:22:44](#)

وعلى وامرى باحرق فقذفوا في النار احياء وقد اتفق الصحابة على قتلهم انه يجب ان يقتلوا وكان علي رضي الله عنه لغضبه من شدة غضبه لله قتلهم قتلا بالنار حرقهم احياء قذفهم فيها احياء وحرقهم - [01:23:04](#)

لم ينتهي هذا الامر عند ذلك الفعل الذي اراد ان يكون حاسما ولكنه ما انتهى لان الدعايات الباطلة ولان ميل النفوس الى تعظيم من فيه الصلاة شيء متصل فيها. ثم تزبین دعوة الباطل. الذين يريدون - [01:23:34](#)

تفرقة بين المسلمين وايقاد الفتنة. عملت عملها واستمر الامر الى اليوم. نعم قوله باب ما جاء النساء وكفر بنى ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين قوله تركهم بالجر عطفا على المضارع - [01:24:14](#)

واراد المصنف رحمة الله تعالى بيان ما يؤول اليه الغلو في الصالحين من الشرك بالله في الالهية الذي هو اعظم ذنب عصي الله به وهو ينافي التوحيد الذي دلت عليه كلمة الاخلاص شهادة ان لا الله الا الله - [01:24:34](#)

قال المصنف رحمة الله وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق سبق ان الاوامر التي وجهها الله جل وعلا لاهل الكتاب او الامور التي - [01:24:54](#)

واخبر انهم فعلوها وتركوا بذلك دينهم ان المقصود بها نحن نحن مقصودون ومن المعلوم لدى المسلمين ان خطاب الله جل وعلا كل من على وجه الارض لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة فليس هذا - [01:25:14](#)

وخاص باهل الكتاب ولكن المفروض في اهل الكتاب الذين انزل عليهم الكتاب من الله ان يكونوا وقدوة للناس في فعل الحق وسلوکه. واذا ظل هؤلاء فغيرهم اولى ان وقول الله جل وعلا يا اهل الكتاب هذا نداء من الله جل وعلا لهؤلاء. والنداء في امه - [01:25:44](#)

طلب الالتفات والاعطف والنظر والاهتمام. فان الله جل وعلا ينبههم الى هذا الامر المهم. قوله لا تغلوا في دينكم يعني لا تتجاوزوا الاوامر والنواهي التي من عند الله جل وعلا. واما فان مجاوزة الاوامر ففي التشدد والمبكر - [01:26:14](#)

قال الله عند من يرى انه اهل للاجتهد والارتفاع عن هذا الشيء فمجاوزة الامر بالتشدد فانه من الغلو. واما في النهي فهو مثل ذلك ايضا ان يتتجاوزه الى غير المنهي عنه. فيقع في المحظور. ويرد على هذا الجفا - [01:26:44](#)

والمعصية فان الامر يجب ان يكون على وفق فيما جاءت به الرسل ومرادا به وجه الله جل وعلا لا يكون فيه تقصيرا ولا يكون فيه غلو وزيادة لان الانسان عبد هو العبد عليه ان يمثل امر سيده. بدون نقص ولا زيادة - [01:27:14](#)

قولوا لا تغلوا في دينكم هذا هام. يشمل الدين كله. وهو خطاب لكل له الخطاب من اهل الكتاب وغيره. ومعلوم ان الكتب السابقة لكتابنا قد نسخت بالقرآن. ولكن الكتب التي جاءت من - [01:27:44](#)

الحمد لله ببعضها يصدق بعض. وهي في العقائد وعبادة الله متفقة ومتحدة. لا تختلف في هذا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الالهين والاخرين انظروا بهذا اتفقت على ذلك. ولهذا امرهم الا يتتجاوزوا الحدود لا تغلوا في دينكم - [01:28:14](#)

ولا تطول على الله الا الحق. قوله ولا تقولوا على الله الا الحق يدلنا على ان الغلو يكون بالفعل وبالقول فقولهم على الله غير الحق قد بين لاماكن متعددة من - [01:28:44](#)

القرآن منها ما هو كفر صريح؟ كقولهم خزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله ما اشبه ذلك ومنها ما هو معصية. وقد اخبر الله - [01:29:04](#)

جل وعلا عن اشياء مما كانوا يفعلونها. ومن الامور التي تجاوزوا الحدود فيها وغنو فيها تغييرهم حدود الله جل وعلا. وتبديلها باشياء من عنده يبدلونها على شيء يتفقون عليه اوضاع يتواضعونها مع معرفة ذلك ووضوحيه - [01:29:24](#)

في كتاب الله جل وعلا عنده فهذا ايضا من الغلو. من الغلو في الامر حيث تركوه مع وضوحيه غالين في محبتهم لانفسهم ومحبتهم هوائهم ومحبتهم لما يكون سائغا الفعل بينهم جميع - [01:29:54](#)

فعله بينهم جميعا. وكذلك غيرهم من كان متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وقع فيهم الغلو. ولهذا عبدت امور نصب عليها القباب نسبت عليها ووضعت لها الاستار وجعل لها - [01:30:24](#)

السدنة الذين يدعون الناس الى عبادتها ويحضونهم على تقديم النذور ان كانوا هم الذين ينتفعون بذلك. ويوجدون لهم الحكايات التي لا تستسيغها يقول من ان هذا هؤلاء الاموات انهم يتصرفون وانهم ينفعون ويضررون وانهم يزورون من يشاؤون - [01:30:54](#) واشياء عجيبة جدا وكله من الغلو. الذي بسببه ترك الدين قوله وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله - [01:31:24](#)

وكلمته القاها الى مريم وروح منه. الغلو هو الافراط بالتعظيم بالقول والاعتقاد. اي لا ترفع المخلوق عن منزلته التي انزله الله فتنزله المنزلة التي لا تبغي الا لله. والخطاب وان كان لاهل الكتاب فانه - [01:31:44](#)

وعام يتناول جميع الامة تحذيرها لهم ان يفعلوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم فعل النصارى في عيسى واليهود في العزير كما قال تعالى المم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب - [01:32:04](#)

قال من قبل فقال لهم الامد فقتلت قلوبهم وكثير منهم فاسقون. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. ويأتي فكل من دعا نبيا او ولينا من دون الله فقد - [01:32:24](#)

اتخذه الها وضاهى النصارى في شركهم وضاهى اليهود في في تفريطهم. فان النصارى غلوا في عيسى عليه السلام واليهود عادوه وسبوه وتيقصوه. فالنصارى افرطوا واليهود فرطوا. وقال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام. ففي هذه الاية - [01:32:44](#)

امثالك في هذه الاية وامثالها الرد على اليهود والنصارى. قال شيخ الاسلام رحمة الله - [01:33:14](#)